

خطبة الجمعة: أهل الذكر

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. الطريق الذي ينال به العبد عز الدنيا وفوز الآخرة. تحقيق العبودية لله - [00:00:00](#)

عز وجل فبقدر ما يحقق المؤمن من عبوديته لله ينال من منحه ويدرك من فضائله ويفوز بخيراته ليس فقط في بل في الدنيا مقدمة الآخرة فقد جعل الله في الدنيا من لذة الطاعة وطعم الايمان وانسراح القلب وعاجل البشرى ما - [00:00:20](#)

حفزوا النفوس على الاستقامة ويحثها على طلب الهدى والقيام بشرع الله عز وجل. ان هذا الكتاب بشر الله به الناس جميعا فليس رسالة لاحد من الناس انه رسالة لكافة البشرية - [00:00:40](#)

موعظة من ريكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون وللعلم بقول الله وقول رسوله منزلته فان ذلك من اعلى المنازل - [00:01:00](#)

واسمى المراتب علماء الشريعة بهم تقوم الديانة علماء الشريعة فيهم يتبين كيف الزائفين وتحريف الغالين وانتحال مبطلين وتأويل الظالين فله درهم لله در هؤلاء الذين امضوا اعمارهم في طلب العلم وتعليمه في فهم كلام الله - [00:01:30](#)

وكلام رسوله لله درهم وعليه اجرهم ما احسن اثرهم وما اجمل ذكرهم ان الله رفع هؤلاء ليس لنسب ولا لحسب ولا لمال ولا لمنصب انه منصب الهي يتبوأه كل من سلك الطريق. انه منصب خلافة الرسل. انه منصب القيام مقام الانبياء - [00:01:50](#)

بتبليغ الشريعة والله اعلم حيث يجعل رسالته فانه اعلم ان يصطفي من عباده بهذه المهمة ويقوم بهذا العمل ولذلك كان من الايمان. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء اوضاع. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فيجب على المسلمين بعد موالة الله تعالى ورسوله. موالة المؤمنين كما نطق - [00:02:10](#)

به القرآن في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فيجب عليهم كما نطق القرآن ان يوالوا المؤمنين خصوصا العلماء الذين هم ورثة الانبياء. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - [00:02:40](#)

ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:03:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون واستمسكوا بكتابه المبين - [00:03:19](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة عباد الله ان الله انزل الكتاب المبين على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:39](#)

نورا وهدى للناس يخرجهم الله تعالى به من الظلمات الى النور وان كل من استمسك بهذا الكتاب واخذ به فانه اخذ بسبب عظيم من اسباب العز والرفعة في الدنيا والآخرة - [00:04:02](#)

جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع آخرين ان هذا الكتاب يرفع كل من امن بالله واستمسك بصراطه القويم ويضع كل من انحرف عن سبيله - [00:04:22](#)

وزاغ عن طريقه واعرظ عن هداة فاتقوا الله ايها المؤمنون واعرفوا ان الطريق الذي ينال به العبد عز الدنيا وفوز الآخرة تحقيق العبودية لله عز وجل فبقدر ما يحقق المؤمن من عبوديته لله ينال من منحه ويدرك من فضائله - [00:04:44](#)

ويفوز بخيراته ليس فقط في الآخرة بل في الدنيا مقدمة الآخرة فقد جعل الله في الدنيا من لذة الطاعة وطعم الإيمان وانشرح القلب وعاجل البشرى ما يحفز النفوس على الاستقامة - [00:05:12](#)

ويحثها على طلب الهدى والقيام بشرع الله عز وجل ان هذا الكتاب بشر الله به الناس جميعا فليس رسالة لآحد من الناس انه رسالة لكافة البشرية يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم - [00:05:33](#)

وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وكل من أقبل على الكتاب فاهما وعلماء وعملا ودعوة اخذ بفنائل هذا الكتاب - [00:05:55](#)

وادرک مرتبة عليا يرتفع بها الى منازل في الدنيا سامقة والى مراتب في الآخرة عالية ليس ذلك حكرا على صنف ولا وقفا على فئة بل هو باب مفتوح لكل من أقبل على كتابه - [00:06:18](#)

لذا تعلم الصحابة القرآن فاقبلوا عليه صغارا وكبارا وتفاوتت منازلهم وعلت مراتبهم ليس بانسابهم ولا بسابقة إيمانهم فحسب بل كان السبق الأكبر الذي حصل به التفاوت بينهم رضي الله عنهم - [00:06:38](#)

هو قدر ما كان معهم من الاقبال على كلام الله وكلام رسوله على الإيمان بقول الله وقول رسوله على فهم كلام الله وكلام رسوله فبقدر ما مع الانسان من العلم بالقرآن - [00:07:03](#)

من العلم بالسنة ينال المرتبة وتعلو منزلته ليس هذا لآحد دون آحد ابن عباس من صغار الصحابة كان يحظر مجالس الشورى في زمن عمر ليس لكبر سن ولا لقراية من النبي صلى الله عليه وسلم فغيره - [00:07:20](#)

أقرب لكنه كان رضي الله عنه كبر الأمانة ترجمان القرآن فهم من كلام الله وأقبل على تلقي العلم ما بوأه هذه المنزلة القى الله على كلامه نورا فادخله الفاروق رضي الله عنه في مجلس الشورى - [00:07:41](#)

فلما قال بعضهم لم تدخله؟ وهو في أسنان أولادنا ونحن أشياخ كبار فسألهم مسألة عجزوا عن الجواب عنها. فقال ما تقول فيها يا ابن عباس فاجاب بجواب مسدد فتبين لهم فضله رضي الله عنه - [00:08:03](#)

ايها المؤمنون ان العلم نور يهدي به الله المؤمن في هذه الدنيا وينير دربه وهو اعز ما حوته الصدور وافضل ما اتصف به الانسان ولذلك ينبغي ان يعرف للعلم مقامه وللعلم بقول الله وقول رسوله منزلته - [00:08:23](#)

فان ذلك من اعلى المنازل واسمى المراتب ان يكون المرء عالما بكلام الله عالما بكلام رسوله وهنا يقول بعض الناس هذه كهنوت او هذه منزلة تضعونها لفئة من الناس؟ الجواب لا. الباب مفتوح - [00:08:48](#)

كل من أقبل على الكتاب وتلقى منه واخذ عنه وفهمه على الوجه الذي فهمه عليه صحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ينال من الفضيلة ما ينال غيره لذلك ينبغي للمؤمن - [00:09:09](#)

الا يحسد احدا على الخير بل ينبغي ان يرغب كل من أقبل على الكتاب يفرح بذلك فانهم حملة الشريعة وهم الذين يحفظ الله تعالى بهم الدين وهم الذين يحفظ الله تعالى بهم العباد والبلاد - [00:09:28](#)

بهم تحفظ الملة علماء الشريعة بهم تقوم الديانة. علماء الشريعة بهم يتبين زيف الزائفين وتحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الظالمين فله درهم لله در هؤلاء الذين امضوا اعمارهم في طلب العلم وتعليمه - [00:09:47](#)

في فهم كلام الله وكلام رسوله لله درهم وعليه اجرهم ما احسن اثرهم وما اجمل ذكرهم ان الله رفع هؤلاء ليس لنسب ولا لحسب ولا لمال ولا لمنصب انه منصب الهى يتبوأه كل من سلك الطريق - [00:10:13](#)

انه منصب خلافة الرسل انه منصب القيام مقام الانبياء في تبليغ الشريعة والله اعلم حيث يجعل رسالته فانه اعلم من يصطفي من عباده لهذه المهمة ويقوم بهذا العمل ولذلك كان حبه - [00:10:37](#)

من الإيمان والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فيجب على المسلمين بعد موالة الله تعالى ورسوله موالة المؤمنين كما نطق به القرآن لقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات - [00:10:58](#)

بعضهم اولياء بعض فيجب عليهم كما نطق القرآن ان يوالو المؤمنين خصوصا العلماء الذين هم ورثة الانبياء فحب اهل العلم والدين

قربة وطاعة فاذا رأيتهم الرجل يذكر اهل العلم بالجميل - 00:11:19

ويحبهم ويحفظ مكانتهم فاملوا فيه الخير فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ان من حق حملة الشريعة مهما كانوا باي لون كانوا ومن اي بلد كانوا ومن اي عرق كانوا او جنس جاؤوا من حقهم - 00:11:40

ان يحترموا وان يوقروا. لا لذواتهم انما لما يحملونه في صدورهم من علوم الشريعة فان من حفظ القرآن ادرجت النبوة بين جنبيه ومن عظم حفظة القرآن الذين يحفظونه قولاً ويفهمونه معاني - 00:12:02

فقد عظم الله عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. ولذلك كان سلف الامة يوقرون اهل العلم حتى قالوا ان من السنة ان يوقر العالم ولقد كان السلف يوقرون العلماء - 00:12:23

حتى ان ابن عباس رضي الله عنه وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بركاب ناقة زيد ابن ثابت رضي الله عنه ويقول هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا وكبرائنا - 00:12:41

ان من حقوق حملة الشريعة واهل العلم الذين هم اهل الذكر من حقهم ان يذب عن اعراضهم فان النيل من اعراضهم دليل الفساد والذب على عن اعراضهم دليل الصحة والاستقامة - 00:12:58

واقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام ليس فرق بين عالم وغير عالم بين مجاهد في سبيل الله وغير مجاهد بين حاكم ومحكوم. كل المسلم على المسلم حرام - 00:13:15

دمه وماله وعرضه هذا حق مشترك بين اهل الاسلام لكن ينبغي ان يعلم انه يعظم الجرم عندما تكون الوقية في اهل العلم لانهم احق بهذا الوصف فكل من كان احق بهذا الوصف كانت الوقية فيه اعظم. لان النبي صلى الله عليه وسلم علق الحكم بوصف - 00:13:35

فكلما زاد الوصف زاد الجرم كل المسلم على المسلم حرام دم وماله وعرضه. لذلك يجب ان تصان السنتنا عن النيل من كل مسلم ويتأكد هذا في حق حملة الشريعة. في حق اهل العلم الذين يبلغون رسالات الله. وينصحون الخلق - 00:14:00

وليس هذا تبويئاً لهم منزلة العصمة فليس احد معصوم. كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب ذاك القبر صلى الله عليه وسلم كما قال الامام مالك لكن منزلة العلماء سامية ومنزلتهم رفيعة فلا يجوز التورط في اعراضهم بسبب خطأ في اجتهادهم او بسبب - 00:14:22

في اعمالهم انما يقال للمخطئ اخطأت دون انتهاك لعرضه ودون نيل منه ودون دخول في قصده ودون حكم في تصنيف او غيره فان ذلك يفسد العلم واذا سقطت منزلة العلماء ضعف مقام الشريعة في قلوب الناس - 00:14:45

اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى البر والتقوى واصرف عنا سوء والفحشاء. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه - 00:15:06

وكما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - 00:15:41

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد عباد الله ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى فان تقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل سوء تبلغ العالي من المنازل وتصرف السيئة من الشرور - 00:15:53

فانه ما استدفعت البلايا ولاستجلبت الخيرات بمثل تقوى الله عز وجل رب الارض والسموات اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها المؤمنون ان الله تعالى - 00:16:10

امر المؤمنين برد ما اشتبه الى عالم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال جل وعلا اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فواجب على من جهل ان يسأل اهل العلم واهل الذكر هم اهل القرآن - 00:16:26

ليسوا فقط اهل تلاوته بل هم اهل فهمه والعمل به والدعوة اليه فكل من كان متحققاً بهذه الاوصاف فانه اولى بالسؤال اليه في معرفة دين الله عز وجل ولذلك ينبغي للمؤمن ان يتحرى عندما يسأل - 00:16:46

وعندما يستفسر عن حكم من احكام الشريعة يجب ان يعلم ان هذا الامر دين وانه لا يؤخذ عن كل احد انما يؤخذ عن من امر الله بالاخذ عنهم. فقال جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:17:06

وليُعلم كل مؤمن انه ليس احد معصوم من الخطأ فكل احد يمكن ان يخطئ في اجتهاده. ولكن يجب علينا ان نعرف ان الخطأ في الاجتهاد لا يسقط المنزلة ولا يهوي بالمرتبة ولا يوقع ولا يجعل الانسان محلاً للتفقه في عرضه والنيل منه. بل ينبغي - [00:17:22](#) ان تجتنب الزلات من اهل العلم الذين اخطأوا فكل ابن ادم خطأ. وان يؤخذ بالصحيح وان يستمسك بالصواب. وان يسأل الاعلم في دينه. والاولى في سلوكه وخلقه ايها المؤمنون ان العلماء في الناس - [00:17:43](#) كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فاذا مات العالم تحير الناس ودرس العلم ولذلك ينبغي ان ينتدب كل من يستطيع التعلم من صغير او كبير لحفظ الشريعة فان حفظ الشريعة ليس بحفظ - [00:18:01](#) في كتب مرصوفة انما حفظها بحفظ حروفها وحفظ معانيها وذاك لا يكون الا بالتلقي عن اهل العلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد - [00:18:19](#) ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اللهم انا نعوذ بك من الضلال ونسألك الهدى والتقى يا ذا الجلال والاكرام. اللهم خذ بنواصينا الى البر والتقوى. ربنا زدنا علماً ووفقنا الى - [00:18:36](#) الخيرات يا رب العالمين. اللهم اسلك بنا سبيل الهدى والتقى والصلاح يا حي يا قيوم. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اماناً في اوطاننا - [00:18:58](#) اللهم اماناً في اوطاننا اللهم اماناً في اوطاننا اللهم واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم بين قلوب المؤمنين واصلح ذات بينهم. اللهم اجمع كلمتهم على الحق والهدى. اللهم من اراد بنا شراً وفرقة وفساداً فعليك به فانه لا يعجزه - [00:19:11](#) اللهم ما تدفعه عن المؤمنين اعظم مما يمكرونه لانفسهم. اللهم فادفع عنا كل سوء وشر. ندرأ بك في نحور ادائنا ونعوذ بك من شرورهم. اللهم انصر الاسلام واهله. واذل الكفر وملله. واعذنا من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن يا رب - [00:19:33](#) العالمين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اصلح حال اخواننا في سوريا وفي العراق وفي سائر البلدان يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوب المؤمنين واصلح ذات بينهم. اللهم انصر الحق حيث كان - [00:19:53](#) الا الباطلة حيث كان. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة - [00:20:13](#) لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:32](#)